



المصادر العربيّة لمصطلحات الأشكال الأرضيّة

د. عبدالله يوسف الغنيم

يوليو ١٩٨٣م
رمضان ١٤٠٣هـ

٥٥

نشرة دورية محكّمة تعنى بالبحوث الجغرافية
يصدرها قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية

المصادر العربية

لمصطلحات الأشكال الأرضية

د. عبدالله يوسف الغنيم

نشرة دورية محكمة تعنى بالبحوث الجغرافية
يصدرها قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية

المراسلات: الجمعية الجغرافية الكويتية ص.ب ١٧٠٥١ الخالدية - الكويت

نبذة عن الكاتب

– **د. عبدالله يوسف الغنيم**

* أستاذ مساعد بقسم الجغرافيا–وعميد كلية الآداب بجامعة الكويت ورئيس تحرير مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية .

– **من مؤلفاته**

– مصادر البكري ومنهجه الجغرافي – القاهرة ، ١٩٧٤ .
– جغرافية مصر من كتاب الممالك والمسالك لأبي عبيد البكري . الكويت ، ١٩٨٠ .
– أقاليم الجزيرة العربية في القرنين الثالث والرابع الهجريين . الكويت ، ١٩٨٠ .
– أشكال سطح الأرض المتأثرة بالرياح في شبه الجزيرة العربية . الكويت ، ١٩٨١ .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

كان من نتائج الفتوح الإسلامية الأولى أن اختلط العرب بغيرهم من الشعوب في الحواضر الجديدة ، مما أدى إلى ظهور بعض العُجْمة في كلامهم فخشى العرب على عربيتهم ، وبها نزل القرآن الكريم ، وحرص الخلفاء وسراة القوم على أن يتولى فصحاء المربين تنشئة أبنائهم ، أو على إرسالهم إلى البادية لينشأوا بين العرب الفصحاء .

وحينما بدأت النهضة الأدبية والعلمية في الحواضر العربية في القرن الثاني الهجري ، نشط علماء العربية في جمع مفردات لغتهم وتسجيلها ، وبخاصة ما ورد منها في شعر الجاهلية وصدر الاسلام ، واحتاجوا الى شرح تلك المفردات وتوضيحها للباحثين ، فكان أن رحلوا الى البادية ليأخذوا العلم من معدنه ، حيث بقيت العربية على نقائها القديم ، لم تداخلها العجمة التي أصابت المدن والحواضر .

ومن هؤلاء العلماء النضر بن شُمَيْل (توفي سنة ٢٠٤ هـ) ، وأبو عبيدة مَعْمر بن المُثَنَّى (١١٤ - ٢١٠ هـ) الذي أقام بالبادية أربعين سنة ، وعبد الملك بن قُريب الأصمعي (١٢٨ - ٢١٦ هـ) وغيرهم . وقد صنف أولئك النفر من العلماء مصنفات كانت أشبه بالمعاجم المتخصصة ، تناولوا في كل منها مظهرا من مظاهر البيئة البدوية ، كالدارات والنبات والطير والوحش وغير ذلك من المصنفات[1] ، التي كانت المصدر الأساسي لأصحاب المعاجم اللغوية التي ظهرت فيما بعد ، فلا تكاد تفتش فيها اليوم عن شكل من أشكال الأرض أو مظهر من مظاهر البيئة إلا وتجد لأولئك العلماء الحظ الأكبر في شرحه وتوضيحه .

واليوم ، وقد طغت على لغتنا مظاهر العُجْمَة المتمثلة في كثير من المصطلحات الأجنبية التي تداولتها كتبنا العلمية ، ووضعت لها بعض المرادفات العربية المصطنعة دون التفات إلى ما يقابلها في الأصول العربية ، ما أشد حاجتنا للعودة إلى ذلك التراث

وتمثُّل ما فيه من مادة متعلقة بالبيئة الجغرافية والبحث عن الألفاظ الاصطلاحية التي استخدمت في وصف تلك البيئة .

وينبغي أن تلازم العودة إلى التراث رؤية علمية لموضوع البحث ، رؤية تعتمد على المزاوجة بين المادة التراثية والمادة المعاصرة مع ايراد الشواهد والأدلة المادية والعلمية التي تقوم على التقصِّي الميداني ، وعلى التعرف على المظاهر الأرضية في بيئاتها الأصلية . وبدون ذلك يصبح الأمر ضربا من الدراسات الأدبية أو التاريخية ، مما يفيد علوما أخرى غير الجغرافيا ، وغير ما نحن بصدده على وجه الخصوص .

وقد شغلتني قضية المصطلح الجغرافي طوال السنوات العشر الماضية ، ورأيت في غمرة التضارب بين محاولات الباحثين في الوصول الى المرادف العربي الأصيل أن اسهم بجهدي في السعي إلى تأصيل المصطلحات العربية الحديثة للاشكال الارضية ، ببيان المصادر العربية التي يمكن الرجوع إليها في هذا المضمار ، وتصنيفها على نحو يتيح للباحث أن يلجأ اليها عند الحاجة إلى وضع مصطلح عربي خاص بأشكال سطح الأرض ، ومقابل لمصطلح أجنبي يراد تعريبه . وهو ما يرمي إليه هذا البحث .

وينقسم البحث إلى قسمين : يبحث الأول منهما في المصادر العربية القديمة ، وتتمثل في شعر الجاهلية وصدر الاسلام ، والمعاجم اللغوية ، والمعاجم الجغرافية وكتب البلدان بالاضافة الى الموسوعات العلمية والمرشدات البحرية . أما القسم الثاني فيبحث في المصادر العربية الحديثة ، وتتمثل في الجهود الجماعية كالمجامع اللغوية ، والمكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط والمؤتمرات العلمية . والجهود الفردية المتمثلة في المعاجم الجغرافية العربية الحديثة ، والبحوث والمقالات العلمية والرسائل الجامعية .

وختاما ، أرجو أن يسهم هذا البحث في التعريف بالمصادر العربية لمصطلحات الأشكال الارضية وهو من الأمور التي ما تزال مكتبتنا العربية تفتقر اليها ، كما أنّه يوفر للجغرافي العربي المعاصر إحدى الأدوات المهمة التي ينبغي أن تكون نصب عينه كلما أقدم على الكتابة في موضوع من الموضوعات الجغرافية .

أولاً: المصادر العربية القديمة

للتعريف بالمصادر العربية القديمة أهمية خاصة تتمثل في جانبين : أولهما أن كثيرا من الجغرافيين المعاصرين قد انقطعت صلتهم بتراثهم القديم ، وبمصادر البحث فيه ، وأصبح من اللازم تبصيرهم بما يخصهم منه ، والتنويه بالامكانات التي يتيحها ذلك التراث في سبيل الوصول إلى المصطلحات المناسبة . أما الجانب الثاني ، فهو تأصيل المصطلحات العربية الجغرافية ، بالرجوع إلى جذورها القديمة ، ومعرفة استعمالاتها واشتقاقاتها ومعانيها المختلفة . وليس من غرض هذه الدراسة اعداد حصر كامل بالمصادر القديمة ، إذ سيقتصر البحث على عرض للنماذج المهمة منها ، وفقا للتقسيم الموضوعي الذي أشرت إليه في المقدمة ، والذي حرصت فيه أن يؤدي بالباحث إلى المداخل الرئيسة لهذا المجال .

١ - شعر الجاهلية وصدر الاسلام

حفلت قصائد الجاهلية وصدر الاسلام بتسميات وأوصاف لكثير من الأشكال الأرضية في شبه الجزيرة العربية ، وتضمنت شروح علماء اللغة لتلك القصائد وبخاصة في القرنين الثاني والثالث الهجريين فوائد جغرافية لا نجدها ، أحيانا ، في الكتب الجغرافية المنتمية لتلك الفترة . ويقف مثالا على تلك الشروح شرح الامام أبي نصر أحمد بن أبي حاتم الباهلي (توفي عام ٢٣١ هـ) لديوان ذي الرمة[٢] ، غيلان بن عقبة (٧٧ - ١١٧ هـ) الذي قيل فيه أن شعره يعدل ثلث لغة العرب[٣] . وقد عاش الشاعر في بوادي الدَّهْناء والصَّمان ، فجاء شعره مليئا بذكر الأشكال الأرضية المنتشرة في تلك المناطق ، ولو أمعنا النظر في شرح قصيدة واحدة من قصائده التي شرحها الامام أبو نصر لوجدنا فيها التعريفات التالية :[٤]

* **الأجْرَع والجَرْعاء** : رمل يرتفع وسطه ويكثر وترقُّ نواحيه .
* **الجَراثيم** : الواحدة جرثومة ، وهي أصل الشجر يجتمع اليه الرمل والتراب .
* **القِنْع** : مكان مطمئن وسطه وحوله مشرف .
* **القريان والمَذْنب** : مجاري الماء الى الرياض ، وهو المدفع أيضا .
* **الصَّفيح** : الحجارة الفطح العراض تطوى بها البئر .
* **القَاع** : المكان الصُّلب الحُرُّ الطين .
* **الأخْشَب والحَزْن** : المكان الغليظ المرتفع .
* **السَّبْسَب** : المكان المستوي .

وبالاضافة إلى ذلك نجد في قصائد ذي الرمة العديد من التعريفات الأخرى المرتبطة بالمناطق التي عاش فيها وتجول . وشعره غني بوجه خاص بالمسميات المتعلقة بالرمال مثل « القَوْز » وهو ما أعوج وانعطف من الرمل ، و « الحَبْل » وهو المستطيل من الرمل ، و « الصَّريمة » وهي قطعة من الرمل منفردة متباعدة [٥] وغير ذلك من المسميات .

وشرح آخر لا غنى عنه للباحث في مصطلحات أشكال الأرض هو شرح أبي سعيد السكري (توفي ٢٧٢ هـ) لأشعار الهذليين[٦] . ويمكن اعتبار هذا الكتاب مكمل – فيما يتعلق بموضوعنا – للكتاب السالف الذكر . فبينما تتركز المسميات الواردة في شعر ذي الرمة في نطاق الدهناء والصمان شرقي الجزيرة العربية ، نجد أن المسميات التي تتضمنها أشعار الهذليين ترتبط بمناطق انتشار قبيلة هذيل في غرب الجزيرة العربية ، وهي مناطق تختلف من حيث المظهر التضاريسي العام عن مواطن ذي الرمة . ولذا فان الألفاظ الدالة على الرمال قليلة نسبيا في أشعارهم ، بينما تزداد نسبة الألفاظ المتعلقة بالأودية والجبال والحرار . ولو تتبعنا ما جاء عن المصطلح الأخير في أشعار الهذليين لوجدنا التالي[٧] :

* **الحِرَار** : واحدها حَرَّة وهي اللاَّبة : الحجارة السود (صخور البازلت البركانية) .
* **الصُّحَر** : واحدها صُحْرة : وهي جُوَب تنجاب وسط الحرة (ربما قصد بها الفوهات البركانية) .

* **الشُّجُون** : واحدها شَجُن : وهي شُقوق وطرائق تكون في الغلظ ، في الحَرَّة ، وقيل شعاب تكون في الحرار . ويطلق عليها أيضا الشراج .

واذا ما جمعنا الى هذين الشرحين الشروح الأخرى التي لا يتسع المجال لذكرها فاننا سنجد من المادة العلمية المرتبطة بالمصطلحات الجغرافية مالا نجده في كثير من مصادر البحث في هذا الموضوع .

٢ - المعاجم اللغوية

اعتمد على الشروح السالفة الذكر ، أصحاب المعاجم اللغوية العامة والمتخصصة. وأهم المعاجم اللغوية العامة « تهذيب اللغة » للأزهري « والصحاح » للجوهري و « القاموس المحيط » للفيروز ابادي و « لسان العرب » لابن منظور و « تاج العروس » للزبيدي .

ومن واجب الباحث في المصطلحات أن يقرأ واحداً على الأقل من هذه المعاجم قراءة كاملة حتى يحيط إحاطة جيدة بأطراف موضوعه ، وليتمكن من جمع أكبر قدر ممكن من مادته العلمية .

وتأتي المعاجم اللغوية المتخصصة في المرتبة الثانية بعد المعاجم العامة . ومن أشهر تلك المعاجم كتاب « التلخيص في معرفة أسماء الأشياء » لأبي هلال العسكري الذي عاش في القرن الرابع الهجري ، وقد أفرد الباب السابع والعشرين لأسماء الأرضين والجبال والرمال والصحارى ، حيث أورد في هذا الموضوع نحو مائة وسبعين مصطلحا [٨] .

ويفوق هذا الكتاب في الاهمية كتاب المخصص لعلي بن اسماعيل المعروف بابن سيدة الذي عاش في القرن الخامس الهجري . وتعتبر المادة التي تضمنها الجزء العاشر من كتابه من أوفى المسوح لمصطلحات أشكال سطح الأرض في المصادر العربية القديمة [٩] .

غير أن الدارس للمصطلحات التي أوردها العسكري وابن سيدة وغيرهما ممن ألف في هذا الباب لابد له من الرجوع الى مزيد من التفصيل عن المعاني في معاجم

اللغة العامة ومن أمثلة ذلك قول العسكري عن الحرة أنها « **الفَتين** » والجمع « **فُتُن** » [10] ولم يزد على ذلك . بينما الرجوع الى المعاجم العامة يفيدنا التالي : « **يقال للحجارة السود التي كأنها أحرقت بالنار « الفتين » ، والفَتْن الاحراق ومن هذا قوله عز وجل « يوم هُم على النَّار يُفْتَنون » أي يحرقون بالنار ، يقال فَتَنْت الفضة والذهب إذا أذبتهما بالنار .** » [11]

وهذا في بيان المعنى ضروري لتوضيح المراد بالمصطلح ، وللكشف عن جوانب من صفات الظاهرة التي تزيدها وضوحا وتحديدا .

٣- المعَاجم الجغرافيَّة

تعتبر المعاجم الجغرافية مصدرا مهما من مصادر المصطلحات الجغرافية ، فعلى الرغم من تركيزها على أسماء الأمكنة والمواضع وترتيبها ترتيبا معجميا ، فإنها تحتوي على مادة غزيرة من الألفاظ الاصطلاحية . ولدينا في هذا الباب معجمان -هما في رأينا- من أهم المعاجم الجغرافية ، الأول هو كتاب « معجم ما استعجم » [12] الذي وضعه الجغرافي الأندلسي أبو عبيد البكري في القرن الخامس الهجري ، والذي كان أول معجم جغرافي عربي ، وأسبق المعاجم العربية في استخدام الترتيب الالفبائي .

ويتضمن معجم البكري تفسيرا للكثير من التسميات الخاصة بظواهر الأرض المختلفة ، والتي تعطي دلالة جغرافية معينة ، وتزيد هذه الألفاظ في النصوص المنسوبة لعلماء اللغة ، وعلى الأخص ابن قريب الأصمعي الذي نذكر له هنا بعض النماذج التي نقلها عنه البكري [13] .

* **الضِّلْع** : الجُبيل الصغير .
* **الفَالق والفَلَق** : مطمئن من الأرض تَحُفه ناحيتان مرتفعتان .
* **الدَّارة** : جوبة تحفها الجبال ، والجمع دارات .

ويتضمن « معجم ما استعجم » ما يقرب من مائة وخمسين لفظا تدل على أشكال أرضية مختلفة ، وتغلب على هذه المصطلحات الألفاظ المتعلقة بالأودية والمسيلات المائية ومناطق تجمع المياه في المنخفضات والركايا والآبار وموارد المياه الأخرى .

أما المعجم الثاني فهو « معجم البلدان » لياقوت الحموي الذي وصل بهذا الفن الجغرافي في القرن السابع الهجري الى غاية من الكمال . ومع أن الحموي لم يطلع على معجم البكري « رغم بحثه عنه وتطلبه له »[١٤] . فإن معجم البلدان احتوى على معاجم جغرافية أخرى كاملة ، فمن ذلك كتاب « الأمكنة والمياه والجبال » لأبي القاسم الزمخشري[١٥] المتوفي عام (٥٣٨ هـ) وكتاب « الأمكنة » لأبي الفتح نصر بن عبد الرحمن الاسكندري ، المتوفي عام (٥٦٠ هـ) ، وكتاب « الأماكن » لأبي بكر محمد ابن موسى الحازمي المتوفي عام (٥٨٤ هـ)[١٦] . ومن ثم فقد كان كتاب ياقوت الحموي يزيد عن ضعف كتاب البكري ، ومجموع الألفاظ الدالة على الأشكال الأرضية يقرب من ثلثمائة وخمسين لفظا . وقد تفرد الحموي بذكر بعض المصطلحات التي لم ترد في معاجم اللغة التي بين أيدينا اليوم .

وترجع أهمية معجمي البكري والحموي إلى عدة عوامل ، منها : اعتمادهما على كتابات لغويين ورحالة جغرافيين لم تصلنا مؤلفاتهم ، فالنصوص الجغرافية المتعلقة بحمى ضَرِيّة وفَيد والرَّبذة والنَّقيع في شبه الجزيرة العربية ، والتي نقلها البكري عن أبي محمد الوراق المعروف بالسكوني قد فقدت أصولها ، ولا نجدها عند غير البكري[١٧] . كما أن في نقول الحموي عن اللغوي الرحالة أبي زياد الكلابي فوائد جغرافية على جانب كبير من الأهمية ، ويظهر ذلك في أكثر من مائتي موضع من معجمه .

وتتجلى أهمية المعاجم الجغرافية ، في اقتران اللفظ الدال على ظاهرة من ظواهر السطح بالموقع الجغرافي لتلك الظاهرة ، مما يساعد على وضوح المراد بذلك اللفظ وسهولة التأكد منه على الطبيعة ومثال ذلك ما أورده البكري والحموي عن الأبارق والدارات وهي من أشكال الأرض التي لا نجد لها أثرا في كتب المصطلحات الجغرافية الحديثة .

٤ - كتب البلدان

تأتي كتب البلدان ، أو الجغرافية الأقليمية بعد المعاجم الجغرافية من حيث الأهمية ، إذ ان المادة الاصطلاحية المتعلقة بأشكال سطح الأرض تقل كثيرا عما هو موجود في كتب اللغة والمعاجم الجغرافية ، ويمكن تقسيم كتب البلدان الى نوعين :

* **النوع الأول** : المصنفات التي ظهرت ابتداء من منتصف القرن الثالث الهجري تحت اسم « البلدان » أو « المسالك والممالك » وتمثلها كتابات ابن خرداذبة واليعقوبي والاصطخري وابن حوقل والمقدسي وغيرهم . وفائدة هذه المصنفات في موضوعنا محدودة ، إذ قصد بها ذكر المدن المعمورة والبلدان المسكونة المشهورة والطرق الواصلة بين احداها والأخرى ، فضلا عن الاهتمام بالحياة الاجتماعية والاقتصادية للسكان .

* **النوع الثاني** : كتابات لغدة الاصفهاني والهمداني وعرام بن الاصبغ السلمي ، وهي مصنفات تم التركيز فيها على اقليم بعينه وهو شبه الجزيرة العربية ، ومن هنا فقد اشتملت على أوصاف دقيقة لمعظم أرجاء هذه المنطقة وكان نصيب الأشكال الأرضية وافيا محققا لما نرمي إليه من هذه الدراسة . وفضلا عن ذلك فان هذه الكتب تتميز عن معاجم اللغة ، وفي كثير من الأحيان ، المعاجم الجغرافية – بميزة خاصة ، وهي استخدام المصطلح في وصف أشكال السطح مما يسهل التعرف على مدلوله بشكل قد يفوق فهمنا للمدلول اللفظي وحده ، وبخاصة إذا ما تكرر استخدامه .

٥ - مصادر أخرى

بجانب المصادر السابقة التي اشتملت على الجزء الأكبر من المصطلحات المقصودة بالدراسة ، هناك مجموعة من المصادر التي ركزت على جوانب علمية محددة ، مما أكسب المصطلحات المستخدمة – على قلتها قيمة خاصة . وتتمثل هذه المصادر في الموسوعات العلمية العربية والكتب والرسائل ذات العلاقة بميدان المعرفة الجغرافية ، وبخاصة كتب المرشدات البحرية ، ويمكن إيجاز ذلك فيما يلي :

(أ) الموسوعات العلمية :

ويمكن التمثيل لهذه الموسوعات بموسوعتين اثنتين ، أولاهما « **رسائل اخوان الصفا** » التي كتبت في القرن الرابع الهجري ، وقد تناولت هذه الرسائل بالتحليل والتعليل بعض مظاهر سطح الأرض كالجبال والأودية والعيون . ويهمنا من هذه الرسائل الرسالة الخامسة من الجسمانيات الطبيعية المتعلقة ببيان تركيب المعادن ، وهي الرسائل الثامنة عشرة من رسائل اخوان الصفا ، فقد احتوت هذه الرسالة على عديد من المصطلحات المفيدة في موضوعنا ومن أمثلة ذلك ما جاء في فاتحة أحد فصول تلك الرسالة :

«... ان كرة الأرض بجملتها وجميع أجزائها ، عمقها وظاهرها وباطنها طبقات ، ساف فوق ساف ، متلبدة منعقدة ، مختلفة التركيب والخلقة فمنها صخور وجبال صلبة ، وأحجار وجلامد صَلدة ، وحصيات ملس ورمال جريشة وطين رخو ، وتراب لين ، وسباخ وشروج بعضها مختلط ببعض ...» (١٨)

ويتضح من هذا المثال أن معظم كلمات النص تمثل مصطلحات قائمة بذاتها في تركيب دقيق ، دال على المعنى .

أما الموسوعة الثانية فتتمثل في كتاب « **الشفاء** » **للشيخ الرئيس ابي علي الحسين ابن سينا** ، الذي عاش في القرن الخامس الهجري ، والذي يهمنا من تلك الموسوعة هي المقالة الأولى من الفن الخامس من الطبيعيات ، إذ اشتملت تلك المقالة على ستة فصول في الجبال ومنافعها وأسباب تكونها ومنابع المياه ، وعلة حدوث الزلازل وأنواعها وتكوين المعدنيات وأحوال المسكونة وأمزجة البلاد . ومن دراسة تلك الفصول يظهر لنا أن ابن سينا قد استخدم مصطلحات لا نجدها في كتب اللغة ومعجماتها ، ولا نجدها أيضا في كتب الجغرافيا والبلدان . ففي كلامه عن الزلازل – على سبيل المثال – يقول ابن سينا :

« والزلازل تختلف في قوة أوائلها وأواخرها ، فليس يمكن أن تجري على منهاج واحد . واذا كانت الرياح محتقنة ، منها ما يكون على الاستقامة الى فوق ، ومنها ما يكون مع ميل الى جهة لم تكن الزلازل متفقة بل كانت من الزلازل رجفية ، يتخيل معها أن الأرض تقذف الى فوق ، ومنها ما تكون اختلاجية عرضية رعشية ،

ومنها ما تكون مائلة الى القطرين كليهما ويسمى القطقط ، وما كان منه مع ذهابه في العرض يذهب في الارتفاع أيضا يسمى سُلَّميا .. الخ » [١٩] .

ومن هذا النص نجد أن ابن سينا قد ربط بين نوع الزلزلة ، وبين الشكل الناشيء عنها ، وأورد عددا من المصطلحات التي لا نجدها عند غيره – كما أسلفت – ومن ذلك قوله الزلازل الرجفية والاختلاجية العرضية الرعشية ، والقطقط والزلازل السلمية .

(ب) المرشدات البحرية :

لم تكن الألفاظ والمصطلحات الملاحية القديمة من بين ما اهتم قدماء اللغويين بجمعه ، فقد كانت دراستهم تكاد تقتصر على قبائل قيس وتميم وأسد بخاصة ، ثم هذيل وبعض كنانة ويذكر الفارابي أنّهم لم يأخذوا عن حضرى قط ، ولا عن سكان البراري المتاخمة لحواضرهم ولا القبائل الواقعة على هوامش شبه الجزيرة العربية ، لتأثر تلك القبائل بالأمم المجاورة لها كالفرس والروم والأحباش .

وعلى ذلك فان معظم الألفاظ المتعلقة بأشكال السواحل والجزر وقيعان البحر وغير ذلك من المصطلحات الملاحية الأخرى تعتبر أحد أوجه النقص الواضحة في معاجم اللغة التي بين يدينا اليوم .

وإذا ما استثنينا ما جاء في قصص السندباد والرام هرمزي والسيرافي فاننا نجد فيما كتبه احمد بن ماجد وسليمان المهري ، وما تداوله البحارة في الخليج العربي وبحر العرب ، ما يمكن أن يؤلف معجما للمصطلحات البحرية يعالج النقص الذي أشرنا إليه قبل قليل .

ومن أمثلة المصطلحات التي ذكرها ابن ماجد « الظهار » جمع « ظَهْرة » وهي الجزر الرملية التي في مستوى سطح الماء أو ترتفع عنه قليلا ، و « الأوساخ » و « الشّعبان » وهي الشعاب المرجانية و « الطُوط » وهي الصخور الصدفية القريبة من الساحل [٢٠] .

ويضاف الى مؤلفات ابن ماجد وسليمان المهري ما جاء في المرشدات البحرية التي وصلتنا عن ربابنة بحار الخليج والجزيرة العربية المحدثين ومن ذلك كتاب « دليل المحتار

في علم البحار » لعيسى القطامي الذي ألف عام ١٣٣٤ هـ. وكتاب « مجاري الهداية » لراشد بن فاضل آلبن على الذي نشر في المنامة عام ١٣٤١ هـ. حيث نجد في هذه الكتب مجموعة من المصطلحات لا نجدها عند ابن ماجد والمهري .

* * *

ثانيًا : المصادر العربية الحديثة

اعتمدت المصادر العربية القديمة - كما رأينا - على الجهود الفردية ، كما أنها كانت قائمة ، في معظمها ، على جمع المعاني والمصطلحات الموجودة فعلا في مفردات اللغة العربية . وكانت الحاجة الى ذلك ناشئة عن رغبة اللغويين في تسجيل كلام العرب وتدوينه ، للحفاظ على مفردات هذه اللغة ، والاستفادة منها في الدراسات القرآنية والأدبية ، بعد أن كثرت الألفاظ الدخيلة نتيجة اتساع الرقعة الاسلامية .

وقد تكدست في الوقت الحاضر مجموعة كبيرة من المصطلحات في فروع الجغرافية المختلفة ، وذلك بعد أن قطع العالم الغربي شوطا كبيرا في تطوير هذا العلم منذ بدايات النهضة الأوروبية حتى الآن . بل إن تلك المصطلحات تتكاثر يوميا ، مما جعل الحاجة ماسة الى جهود منظمة للتعريب وملاحقة الجديد في التطورات العلمية . وقد تميزت الفترة المعاصرة بظهور الجهود الجماعية ، مثل المجامع العلمية ومراكز التعريب ، بالاضافة الى تنظيم المؤتمرات والندوات المتعلقة بهذا الموضوع .

ومع ذلك ، فان هناك أوجه خلاف واسعة بين القدماء والمحدثين ، منها انفصال معظم الجغرافيين المعاصرين عن تراثهم اللغوي القديم ، واقتصارهم على ما درسوه في مجال تخصصهم الدقيق . وهذا أمر متعلق بطبيعة وطريقة التكوين العلمي للباحثين ، واختلاف منهج التعليم في الوقت الحاضر عما كان عليه من قبل . ومن أوجه الخلاف أيضا ظهور مصطلحات جديدة ليس لها وجود في معاجم اللغة القديمة ، مما يثير قضية جديدة في مجال البحث .

وسنحاول فيما يلي إلقاء الضوء على بعض الجهود التي بذلت في هذا المضمار :

١ - الجهود الجماعية

وتتمثل هذه الجهود في ثلاثة نشاطات هي : المجامع العلمية ومكتب تنسيق التعريب بالرباط والمؤتمرات والندوات العلمية .

(أ) المجامع العلمية :

بذلت المجامع العربية مجهودا مشكورا في قضايا تعريب المصطلح العلمي ، وقد بلغ عدد البحوث التي نشرت في هذا المجال أكثر من ٤٥٠ بحثا وتعليقا ، نشرت كلها في مجلات المجمع العلمي العربي بدمشق (مجمع اللغة العربية حاليا) ، ومجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة بالاضافة الى نشرة البحوث والمحاضرات ومحاضر جلسات المجمع [٢١] . كما كان للمجمع العلمي العراقي جهود لا تنكر في هذا الميدان .

وقد أعطى مجمع اللغة العربية بالقاهرة اهتماما خاصا بالمصطلحات الجغرافية ، حيث بدأ أعماله بموضوع كتابة الاعلام الجغرافية والتاريخية التي عرفتها العربية من مصادر أجنبية ، فشكل في ٦ فبراير ١٩٣٧ لجنة مهمتها تصحيح الأعلام التي وردت في الأطالس الجغرافية التي طبعتها مصلحة المساحة المصرية باللغة العربية ورسمها بالحروف العربية على القواعد التي أقرها المجمع .

وفي سنة ١٩٤٧ ألف المجمع لجنة الجغرافيا والتاريخ برئاسة المرحوم الدكتور طه حسين ، ولم تنجز هذه اللجنة في مجال الجغرافيا سوى الشيء القليل . وبعد أن عين المغفور لهما الدكتور محمد عوض محمد والأستاذ اسماعيل مظهر عضوين بالمجمع عام ١٩٦١ استقلا بلجنة الجغرافيا ومعهما المرحوم الدكتور محمد محمود الصياد الذي سبق أن شارك اللجنة السابقة بصفة خبير في الجغرافيا .

وركزت هذه اللجنة الجديدة منذ البداية على تعريب المصطلحات بهدف تكوين لغة علمية موحدة للجغرافيين العرب ، ووضعت قواعد لهذا التعريب تتلخص فيما يلي [٢٢] :

(١) احياء المصطلح القديم إلا إذا ثبت قصوره عن تأدية المعنى المقصود في المفهوم العلمي الحديث . وقد أحيت بالفعل كثيرا من المصطلحات الخاصة بالبيئة

الصحراوية ، إذ وجدت أن العرب لم يتركوا مظهرا من مظاهرها إلا وضعوا له مصطلحا دقيقا يفي بالمعنى أكثر مما تفي به المصطلحات الأجنبية .

(٢) اعادة اللفظ الأجنبي الى أصله العربي إذا كان مأخوذا عنه ، فردت مثلا « Lava » الى أصلها العربي « لابة » .

(٣) تعريب المصطلحات الأجنبية التي لا نظير لها في العربية وتحويرها لتتفق مع اللسان العربي بشرط أن يظل جرسها قريبا من نطقها في اللغة الأجنبية ، وأن تكتب بحسب ما أقره المجمع من قواعد لكتابة الألفاظ الأجنبية .

(٤) اجتناب الألفاظ العامية إلا إذا كانت شائعة بنفس المعنى عند الجغرافيين العرب ، وتعذر الوقوف على مصطلح عربي فصيح يحل محلها .

(٥) وضع تعريف موجز لكل مصطلح حتى يفهم على وجهه الصحيح .

واتخذت اللجنة من معجم مور نواة لعملها[٢٣] ، فقد أعد المرحوم اسماعيل مظهر قائمة عربية بالمصطلحات الواردة في ذلك المعجم ، ثم استكملت تلك القائمة بمعجمي ستامب ومونكهاوس[٢٤] .

وقد نشر عمل اللجنة بتصدير واشراف المرحوم الدكتور محمد محمود الصياد في معجم يضم أكثر من ألف وخمسمائة مصطلح بعدما قامت اللجنة باستبعاد عدة مئات من المصطلحات الأجنبية لاستعمالها المحلي البحت ، أو لعدم أهميته ، وقد تضمن المعجم تعريفاً موجزاً لكل مصطلح يوضح معناه الدقيق ، مع وضع المصطلح الأجنبي الذي يقابله . وقد رتبت الفاظ المعجم على حسب حروف الهجاء العربية ، والحق به كشاف بالمصطلحات الأجنبية مرتب على حسب حروف الهجاء اللاتينية .

ويعتبر هذا المعجم من الجهود الجادة التي وقفت أمام ذلك الاضطراب الذي ساد لغة العلم ، وقد سد ثغرة مهمة في مجال المصطلح الجغرافي العربي . بل يعتبر من أهم الأعمال الجماعية التي تمت في هذا المضمار .

(ب) مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي (الرباط) :

انبثق هذا المكتب عن مؤتمر التعريب الأول المنعقد في الرباط عام ١٩٦١ ، وتبنته جامعة الدول العربية عام ١٩٦٥ . وأبرز أعماله اصدار مجلة « اللسان العربي » ،

وهي ملتقى الكثير من البحوث والدراسات اللغوية العربية ، بالاضافة الى قوائم المصطلحات التي تنشر فيها بين حين وآخر . ويقوم عمل المكتب على الأسس التالية :

(١) جمع المقابلات العلمية العربية للمصطلح الأجنبي التي وضعتها المجامع اللغوية والجامعات والمختصون والمعجميون في الوطن العربي والتنسيق بينها لمعرفة ما اتفق منها وما اختلف فيه ، ومقارنتها مع مصطلحات التراث .

(٢) عقد ندوات مصغرة للمختصين العرب لمراجعة المصطلحات العربية ومقارنتها مع مقابلاتها الأجنبية في ضوء مدلولاتها العلمية .

(٣) استكمال النقص في المصطلحات العربية ، وذلك بتتبع ما يصدر من المعاجم العلمية والتقنية في البلدان المصنعة في أوربا وأمريكا وما يستجد في مجالات الاختصاص .

(٤) الاعداد لمؤتمرات التعريب للنظر في المصطلحات المنسقة وتوحيدها واقرارها ، وتعميم استعمالها في جميع أقطار الوطن العربي [٢٥]

وقد قام مكتب التنسيق بالتمهيد لمؤتمرات التعريب الثاني والثالث ١٩٧٣ ، ١٩٧٦ ، ونشر نتائجها في صورة مجموعة من المعاجم المتخصصة . ويهمنا من تلك المعاجم معجمان هما معجم « مصطلحات الجغرافيا والفلك في التعليم العام » [٢٦] مع ما يقابلها باللغتين الانجليزية والفرنسية . ويقع الجزء المتعلق بالجغرافيا من هذا المعجم في ٤٦ صفحة ، وهو محدود الفائدة حتى لمن وضع لهم ، فعلاوة على ضآلة عدد المصطلحات الواردة فيه ، احتوى المعجم على كثير من الكلمات العامة التي لا ينبغي أن تندرج ضمن الألفاظ الاصطلاحية الجغرافية ، مثل أسماء الشهور وأسماء الأشجار والمنتجات الزراعية وغير ذلك . أما المعجم الثاني فهو « معجم الجيولوجيا » [٢٧] ويحتوى أيضا على ما يقابل المصطلحات الجيولوجية باللغتين الفرنسية والانجليزية . وتأتي أهمية هذا المعجم الذى يقع في ٢٣٨ صفحة في كونه يتضمن مجموعة كبيرة من مصطلحات أشكال الأرض ، مع بيانات عن المصادر التي استقيت منها تلك المصطلحات .

(ج) المؤتمرات والندوات العلمية :

عقدت في الوطن العربي العديد من اللقاءات العلمية التي تناولت موضوع التعريب والمشاكل المتعلقة به ، ومن تلك اللقاءات :

مؤتمر التعريب الأول – الرباط ١٩٦١

مؤتمر التعريب الثاني – الجزائر ١٩٧٣

مؤتمر التعريب الثالث – طرابلس ١٩٧٦

أسبوع التعريب في المغرب – ينـاير ١٩٦٣

ندوة الثقافة العربية للتعريب – طرابلس ١٩٧٥

مؤتمر تعريب التعليم العالي في الوطن العربي – بغداد ١٩٧٨

ندوة التعريب وقضايا اللغة العربية في التعليم الجامعي – الخرطوم ١٩٧٩

مؤتمر التعريب – اتحاد الجامعات العربية – دمشق ١٩٨٢

وكان غرض هذه اللقاءات العلمية في البداية هو بث الوعي القومي بأهمية استخدام اللغة العربية كلغة أولى في أقطار المغرب العربي بشكل خاص ، ولهذا عقدت اللقاءات الأولى في أقطار المغرب العربي كالرباط والجزائر وطرابلس ، ثم اتسع ذلك الغرض ليشمل قضايا التعليم الجامعي في الوطن العربي بشكل عام ، وتعريب العلوم على وجه الخصوص . وقد أشرنا قبل قليل الى بعض نتائج تلك المؤتمرات المتصلة بالمصطلحات الجغرافية والمتمثلة باصدار معجمي الجغرافيا والجيولوجيا .

وما زال أمام تلك المؤتمرات الكثير من الأمور التي يمكن النهوض بها في مجال التعريب ، وبخاصة تعريب المصطلحـات ، فمن ذلك الانتقـال من التعميم إلى التخصيص ، وذلك بعقد ندوات يتدارس فيها المختصون في العلوم المختلفة شؤون مصطلحاتهم ، ووضع الأساليب الكفيلة بالمتابعة والتنفيذ .

واذا ما جعلنا هذه اللقاءات جانبا ، ونظرنا في الجهود الأخرى التي أسهمت في هذا المجال ، لوجدنا أن **المؤتمر الجغرافي العربي الأول** الذي عقد في القاهرة عام ١٩٦٢ تحت رعاية المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية قد أعطى اهتماما خاصا لقضية المصطلحات الجغرافية وتعريبها ، وقد صدرت سبع

توصيات خاصة بتلك المصطلحات ، وأدرجت ضمن قرارات المؤتمر . وكان من أهم أعمال المؤتمر مجموعة من قوائم المصطلحات أعدتها اللجان الفرعية . وأسلوب عمل تلك اللجان هو الرجوع الى المصنفات العربية في المواد الجغرافية المختلفة ، وجمع المصطلحات منها كما استعملها المؤلفون المتخصصون ، وهي طريقة تختلف عن طريقة مجمع اللغة العربية التي تنظر أولا الى المصطلح الأجنبي ثم تبحث عن مقابل عربي لهذا المصطلح [٢٨] .

وقد طبعت تلك القوائم في معجم يحمل عنوان « **المصطلحات الجغرافية** » بتصدير مقرر اللجنة الأستاذ الدكتور سليمان حزين .

ويحتوي ذلك المعجم على نحو ١٣٥ صفحة من المصطلحات مبوبة على فروع الجغرافيا المختلفة . وكان في مقدمتها الجيمورفولوجيا التي احتوت قائمتها على خمسمائة مصطلح تقريبا ، جاءت مرتبة بحسب ترتيب المقابل الأجنبي ولم تحتو تلك القوائم على تفسير للمصطلحات كما هو الحال في معجم مجمع اللغة العربية . كما أن الاختلاف في أسلوب العمل لم يحدث أية اضافات جوهرية على المعجم الجغرافي الذي أصدره مجمع اللغة العربية ، بل إن الأخير يفوقه في التنظيم ودقة العمل .

ولم تتم بعد هذا المؤتمر أية متابعة جادة لتوصياته في مجال المصطلحات ، سوى أن بعض الجغرافيين المحدثين أخذوا يذيلون كتبهم بقائمة تحتوى على المصطلحات المستخدمة فيها .

* * *

٢ - الجهود الفردية

(أ) المعاجم الجغرافية العربية الحديثة :

مع أن كتابة المعاجم من الأمور الخطيرة التي ينبغي أن تنهض الجماعات بها ولا تترك لاجتهادات الأفراد ، الا أن الملاحظ أن الجهد الفردي في إنشاء المعاجم الجغرافية في الوطن العربي لا يقل أثرا عن جهود اللجان والمؤسسات التي سبق التنويه بها . ويمكن أن نسجل في هذا المجال ثلاثة أعمال رئيسية وهي :

(١) « **معجم المصطلحات الجغرافية** » **للدكتور يوسف توني** (القاهرة ١٩٦٤) :
يعتبر هذا المعجم من الجهود الطيبة التي بذلت في جميع شتات المصطلحات في الكتب الجغرافية العربية . ويرى المؤلف أن أي لفظ ما دام قد كتب يوما في مقالة علمية أو كتاب جغرافي ، فمن حق القارىء أو الطالب أن يجد في طيات هذا المعجم شرحا له أو – على الأقل – احالته الى الكلمة الصحيحة التي شرح تحتها معنى ذلك اللفظ كمرادف .

وبناء عليه فقد أدخل في معجمه المصطلحات التي شاعت في بعض الأقطار العربية ، والتسميات المحلية للظاهرات الجغرافية . كما أدخل جميع الألفاظ التي أقرها مجمع اللغة العربية ، بالاضافة إلى الألفاظ المولّدة أو المعربة أو الدخيلة التي ارتضاها الجغرافيون عامة وشاعت في كتبهم ، بغض النظر عن اعتراض اللغويين على بعض تلك المصطلحات .

وقد رتب هذا المعجم على ترتيب حروف الهجاء العربية ، مع تفسير واف لكل مصطلح من المصطلحات ، والتمثيل بالرسم عند الحاجة . وذيّل المعجم بقائمة تمثل المصطلحات الأجنبية المقابلة للمواد المذكورة فيه بحسب الترتيب اللاتيني لحروف الهجاء . وقد شغلت هذه القائمة مائة صفحة من الكتاب ، تحتوي على ما يقرب من ٤٠٠٠ مصطلح . أما متن الكتاب فقد شغل ٥٦٧ صفحة . وهو أوسع المعاجم الجغرافية العربية التي ظهرت حتى الآن .

(٢) « **القاموس الجغرافي والجيولوجي** » **لعبد الوهاب الدباغ** (بيروت ١٩٦٤) :
وهو قاموس شارح للمصطلحات الانجليزية في هذا المجال (انجليزي عربي) ، وقد راعى في وضع مواده الترتيب الهجائي للألفاظ الانجليزية . ثم حاول أن يعطي كل مصطلح ما يقابله باللغة العربية . واضطره ذلك إلى اعطاء شروح مطولة للمصطلحات التي لم يجد لها مقابلا باللغة العربية ، وقد اجتهد في وضع الرسوم التوضيحية والمصورات التي تخدم أغراض المعجم . ويمكن القول أن الاهتمام بشرح معنى المصطلح الانجليزي يغلب على تحرّي المصطلح العربي الدقيق المقابل له . ويقع المعجم في ٢٩٦ صفحة . وقد ساعدت جامعة بغداد على طباعة هذا القاموس .

(٣) **« المصطلحات الجغرافية » للجامعي فضل الله عبد اللطيف ومحمد بلفقيه** (الرباط ١٩٧٧) : وهو معجم فرنسي عربي ، وقد بين واضعا المعجم في مقدمتهما أن الغاية منه المساهمة في حل مشكلة التعريب التي تعاني منها بلدان المغرب العربي بشكل خاص . وذكرا أن عملهما قد مر بأربع مراحل :

المرحلة الأولى : جرد المصطلحات الفرنسية وتدقيق معانيها بالاعتماد على قاموس الجغرافيا [٢٩] ، الذي أحصى جل المصطلحات المتداولة بالجامعات الفرنسيــة .

المرحلة الثانية : مراجعة المعاجم العلمية ، ويتضح من كلامهما أنهما لم يطَّلعا إلا على معجم يوسف توني ، الذي انتقداه بأنه « أصبح اليوم قاصرا لا يفي بالحاجة ، بالاضافة إلى أنه يكاد يقتصر على الجغرافيا الطبيعية التي أغفل منها الشيء الكثير ، والتي غالبا ما اثبتت فيها بالحروف العربية المصطلح الأعجمي دون تعريفــه » .

المرحلة الثالثة : دراسة المعاجم اللغوية ، وقد أشار المؤلفان الى اطلاعهما على كتاب تهذيب اللغة للازهري وعلى متن اللغة وقاموس لاروس .

المرحلة الرابعة : وضع المصطلح العربي ، تكلم المؤلفان في هذه المرحلة عن الصعوبات التي واجهتهما في حالة عدم وجود كلمة عربية تقابل أو تقارب اللفظ الفرنسي ، لذلك لجأ المؤلفان الى وضع البحث المعتمد على النحت والاشتقاق ، فظهرت بعض المشاكل المتعلقة بالسوابق واللواحق والكلمات المركبة . والواقع أن ما أورداه من كلمات موضوعة أو مركبة تحتاج الى توقف ومراجعة وبخاصة أن المعجم لا يحتوي على تفسير للمصطلحات المذكورة فيه . أما عن انتقادهما لمعجم المصطلحات الجغرافية ليوسف توني ، فأعتقد أنه ليس في محله إذا ما قورن بهذا المعجم .

ويقع هذا المعجم في ٢٢٢ صفحة .

(ب) **البحوث والمقالات العلمية :**

البحوث المكتوبة عن المصطلحات صنفان : الأول منهما لم يتعرض لمشكلة وضع المصطلح أو وسائل استنباطه ، بل اقتصر على تجميع بعض المصطلحات الجغرافية العربية من خلال الاطلاع السريع على المعاجم اللغوية العربية ، ولم يتعرض كُتَّاب هذا الصنف للألفاظ الأجنبية المقابلة لتلك المصطلحات إلا بشكل عابر جدا[٣٠] . وفائدة هذا النوع من البحوث محدودة بالنسبة للموضوع الذي نحن بصدده . أما الصنف الثاني ، فهي البحوث التي تناولت بعمق وجدية موضوع المصطلح ، ويهمنا منها بحثان :

(١) **« لغة الجغرافيين العرب ومصطلحاتهم – دراسة في الجيونوماستيكية العربية ومصادرها » للدكتور يوسف توني** ، حوليات كلية الآداب بجامعة عين شمس ، المجلد التاسع ، ١٩٦٤ ، ص ص ٢٦٧–٣٠٦ .

وعلى هذا البحث ملاحظات كثيرة ، وبخاصة حينما تكلم عن المصادر العربية القديمة في الموضوعين الأول والثاني من بحثه ، حيث يبدو فيما كتبه التحامل الواضح على اللغة العربية وامكانات الاستفادة منها ، ختمه بعبارة بعيدة عن الموضوعية ، يقول فيها : « وما تراثنا من المصطلحات الجغرافية القديمة إلا كثروة تذكارية ، أشبه بعض الشيئ بثروة من النقود الرومانية التي لا نستطيع أن ننتفع بها في ضرورياتنا ، ولكنها تصلح لأن تزين بها متاحفنا لقيمتها التاريخية لا المادية »[٣١] .

كما أن في كثير من أقواله عن الجغرافيين العرب القدامى ما يدعو الى التوقف وإعادة النظر ، فن ذلك قوله بأن : « الجهات الأصلية عندهم غير – وربما عكس – الجهات الأصلية عندنا »[٣٢] وكذلك انكاره لامكانية الاستفادة من معجم البلدان لياقوت ، باعتباره معجما لتقويم البلدان وأسماء الأماكن . وقد أوضحنا من قبل أن ما جاء في ثنايا هذا المعجم من مصطلحات أشكال سطح الأرض فقط يقرب من ٣٥٠ مصطلحا .

ويمكن القول أن دراسته في هذا الجزء من الموضوع كانت موجهة ، ولم تَنْبَنِ على اتصال مباشر بالمصادر القديمة .

(٢) « رأى في تعريب المصطلحات الجيومورفولوجية » للدكتور علي شاهين .
وقد نشره أولا في المجلة العربية للجمعية الجغرافية المصرية عام ١٩٧٠ ، ثم أعاد نشره في كتابه « مقالات في الجيومورفولوجيا » ، دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٧٨ ، ص ص ١٣١–١٥٥ .

ويعتبر هذا البحث من البحوث العربية القيمة في مجال تعريب المصطلحات ، بيّن فيه الباحث – من خلال عدد من الأمثلة التطبيقية – أن التعريب ليس أمرا سهلا ، فهو ليس مجرد ترجَمة حرفية بقدر ما هو دراسة تحليلية لمضمون كل مصطلح في ضوء اختلاف لغة الجيومورفولوجيين وبيئاتهم ، واختلاف استعمالاتهم للمصطلحات ، بالإضافة الى اختلاف مدارس الفكر الجيومورفولوجي .

وأتفق مع الباحث هنا في أنه لو اتُّبِع في تعريب المصطلحات هذا الأسلوب العلمي في تتبع كل مصطلح ودلالاته المختلفة قبل وضع المقابل الغربي له لأمكن الوصول الى مصطلحات عربية دقيقة ، يمكن أن يبنى عليها فهم أفضل للمادة العلمية المنقولة أو المعربة .

وبالإضافة إلى هذين البحثين هناك العديد من المقالات والكتب التي تطرقت للمصطلحات من خلال البحث المنهجي العام أو التطبيقي .

ونشير هنا الى كتابين رائدين لأستاذين كان لهما السبق في وضع معظم المصطلحات المتداولة بين الجغرافيين العرب في الوقت الحاضر[٣٣] ، أولهما : هو الأستاذ الدكتور محمد متولي ، وله الفضل في تأليف أول كتاب عربي في موضوع أشكال سطح الأرض الذي كان حصيلة المحاضرات التي ألقاها على طلبة الجغرافيا منذ أن عهد إليه بالتدريس في كلية الآداب بجامعة القاهرة عام ١٩٣٩ . وثانيهما : الأستاذ الدكتور محمد صفي الدين أبو العز أستاذ الجغرافيا الطبيعية ورئيس قسم الجغرافيا بجامعة الكويت وقد تناول في كتابه « قشرة الأرض » أشكال سطح الأرض وفق منهج جديد ، مع التركيز على دراسة الأشكال الأرضية الثانوية ، والعوامل العديدة التي ساهمت في تكوينها وتشكيلها .

وتتجلى أهمية الكتاب الثاني في أن الدكتور صفي الدين أبو العز قد بذل جهدا واضحا في تأصيل المصطلحات التي استخدمها الدكتور محمد متولي أو تعديلها ،

كما استنبط ووضع مجموعة كبيرة من المصطلحات الجديدة التي ما زالت مستخدمة في المؤلفات الجيومورفولوجية العربية الحديثة . وتظهر معاناته في هذا الموضوع في قوله من مقدمة كتابه : « وربما لم أبذل جهدا في تيسير هذه المادة للدارسين والبحاث قدر الجهد الذي بذلته في اختيار أوفق التعبيرات العربية التي تقابل المصطلحات العلمية والأجنبية » . ونوّه في مقدمته أيضا إلى ضرورة عقد مؤتمر علمي يجلس فيه جغرافيو الأقطار العربية بغية الاتفاق على المصطلحات العلمية وتعميمها ، مما يتسنى معه تقوية الأواصر والروابط العلمية بين أبناء هذه الأقطار ..

وقد أتيح للمصطلحات التي استخدمت في الكتابين المذكورين من الذيوع والانتشار ما لم يتح لأية مصطلحات أخرى ، بسبب الريادة أولا ، وللأعداد الكبيرة من الجغرافيين الذين درسوا على أيدي هذين الأستاذين الفاضلين . كما كان لعضوية الدكتور صفي الدين أبو العز في لجنة الجغرافيا بمجمع اللغة العربية بالقاهرة تأثير واضح فيما أقرَّه المجمع من مصطلحات أشكال السطح .

وتجدر الإشارة أيضا إلى أهمية الكتب الجغرافية المعربة ، فعن طريقها يمكن التعرف على تجارب مختلفة في مجال تعريب المصطلحات الجغرافية ، وكذلك نتبين مدى الفرقة السائدة بين الجغرافيين العرب المحدثين في استخدام المصطلحات . ومن الأمثلة الواضحة على ذلك أن كتاب **"The Arid Zones" .. K. Walton** قد تُرجم مرتين في مكانين مختلفين في وقت واحد (١٩٧٦) ، وصدرت طبعتان للكتاب أولاهما في الاسكندرية بقلم الدكتور علي شاهين أستاذ الجغرافية الطبيعية بجامعة الاسكندرية . والثانية في بغداد بقلم الدكتور نوري خليل البرازي من قسم الجغرافية ، بجامعة بغداد . ومن مراجعة النسختين والتعرف على الألفاظ التي استخدمها كل من المترجمين في مقابل المصطلحات التي وردت في الأصل [٣٤] ، يمكن تصور حجم المشكلة التي تواجهنا في مجال تعريب المصطلحات ، والأثر الذي يتركه غياب التنسيق والتعاون العلمي بين زملاء المهنة .

(ج) الرسائل الجامعية :

لم تنل قضية المصطلحات الجغرافية عناية كافية من الجامعات العربية ، فلم يوجه

الى دراسة هذا الموضوع إلا القليل من طلبة الدراسات العليا . ويمكن الإشارة في هذا الصدد الى ثلاث رسائل علمية نال أصحابها درجة الدكتوراة في هذا الموضوع اثنتان منهما قدمتا إلى قسم اللغة العربية ، وقدمت واحدة فقط لقسم الجغرافيا . وفيما يلي بيان تلك الرسائل :

(١) « **الألفاظ ذات الدلالات الجغرافية في اللغة العربية** » **للدكتور عبدالحي عبدالحق عبدالغني** ، تحت اشراف الأستاذ الدكتور عبدالمجيد عابدين ، والرسالة مقدمة لقسم اللغة العربية بجامعة القاهرة فرع الخرطوم . وهي دراسة لغوية دلالية للألفاظ الجغرافية العربية في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة . وتنقسم الرسالة الى أربعة أبواب : الأول منها تمهيد في المفاهيم الجغرافية العامة ، والثاني حول دلالة الألفاظ في الجغرافية الطبيعية ، والثالث عن دلالة الألفاظ في الجغرافية الحيوية . أما الباب الرابع والأخير فيتضمن الخاتمة وهي دراسة تاريخية للمصطلح الجغرافي بالإضافة الى ملخص نتائج البحث .

وقد نوقشت الرسالة عام ١٩٧٤ ، وتقع في ٢٦٨ صفحة من حجم الفولسكاب ، ولم تنشر حتى الآن .

(٢) « **الألفاظ الجغرافية في التراث العربي حتى نهاية القرن الهجري الثالث** » **للدكتور يحيى عبدالرءوف عثمان جبر** ، تحت إشراف الأستاذ الدكتور محمود فهمي حجازي أستاذ علم اللغة ، والأستاذ الدكتور يوسف عبدالمجيد فايد أستاذ الجغرافيا المناخية . والرسالة مقدمة لقسم اللغة العربية بكلية الآداب ، جامعة القاهرة . ويقضي موضوعها استقصاء الألفاظ الجغرافية التي وردت في التراث العربي حتى نهاية القرن الثالث الهجري ، وعلى دراسة هذه الألفاظ في مجموعات دلالية من وجهة النظر اللغوية ، إضافة إلى دراسة بعض القضايا اللغوية التي تعكسها . وتقع هذه الرسالة في ستة فصول : يتناول الأول منها الألفاظ التي تطلق على أشكال السطح ، والثاني الألفاظ الخاصة بالتربة ، والثالث الألفاظ الخاصة بالمناخ ، والرابع الألفاظ المستخدمة في مجال المصادر المائية ، والخامس الألفاظ الخاصة بالنبات الطبيعي ، أما الفصل السادس والأخير فقد خصص لدراسة القضايا اللغوية المتصلة بالمصطلح .

ويتضح من بيان موضوعات الرسالة ومما ذكره الكاتب في مقدمة بحثه أنه قد قصر موضوعه على ألفاظ الجغرافية الطبيعية فقط ، وهو أمر مفيد بالنسبة لموضوع مصطلحات أشكال السطح التي أفرد له ٢٥٣ صفحة من مجموع صفحات البحث البالغ عددها ٧٦٧ صفحة من حجم الفولسكاب . وقد نوقشت الرسالة عام ١٩٧٧ ، وهي ليست منشورة .

(٣) **« أشكال سطح الأرض في شبه الجزيرة العربية في المصادر العربية القديمة »** . **للدكتور عبدالله يوسف الغنيم** ، تحت اشراف الأستاذ الدكتور محمد صفي الدين أبو العز ، والرسالة مقدمة لقسم الجغرافيا بجامعة القاهرة . وتوخت هذه الدراسة أمرين : أولهما دراسة أشكال سطح الأرض في شبه الجزيرة العربية بالاعتماد على التراث العربي القديم ، ومعالجة ذلك وفق منظور عصري . وثانيهما التأكيد على المصطلحات المستخدمة في هذا الشأن واقتراح ما يمكن استخدامه في كتاباتنا الحديثة .

وتقع الرسالة في ٣١٢ صفحة ، وتنقسم إلى أربعة فصول ، يتناول الأول منها الملامح المورفولوجية العامة لشبه الجزيرة العربية ، والثاني العمليات الداخلية وأثرها في تشكيل سطح الأرض ، ، والثالث الأشكال الأرضية المرتبطة بالرياح ، أما الرابع والأخير فيتضمن الأشكال الأرضية الناتجة عن المياه .

وقد نوقشت الرسالة عـام ١٩٧٦ ، ونشر منها فصـلان مستقلان مع بعض الاضافات [٣٥].

ويبدو مما سبق أن هدف البحثين الأول والثاني واحد ، وهو دراسة الألفاظ الجغرافية وتصنيفها ضمن موضوع علم الدلالة اللغوي . ومع أن صاحب البحث الثاني لم يطلع على البحث الأول إلا أن بحثه جاء غنيا بالمادة العلمية والتفصيلات المهمة . ويؤخذ على البحثين القصور في المعرفة الجغرافية ، مما أدى الى بعض الأخطاء العلمية في هذا المجال .

أما بالنسبة للبحث الثالث ، فمع كونه يمس جوهر الموضوع ، واعتماده على الدراسة الجغرافية الميدانية في استقراء كتب التراث العربي إلا أن كاتبه اعتمد في دراسته على مصطلحات منتخبة من تلك الكتب ولم يثبت – في أغلب الأمر – إلا ما هو معروف منها حتى الآن . ومن هنا تبدو قيمة البحث الثاني – على وجه الخصوص – في كونه قد جمع أكبر قدر من المصطلحات التي يمكن قيام مزيد من الدراسات الجغرافية عليها .

* * *

خاتمة

(١) توخت هذه الدراسة وضع يد الباحثين على المداخل الرئيسية للمصادر العربية التي تعرضت لمصطلحات أشكال سطح الأرض ، وذلك حتى يستفيد منها زملاء المهنة من الجغرافيين عند البحث عن الألفاظ الاصطلاحية الملائمة لبحوثهم المؤلفة أو المترجمة . وشجعني على الكتابة في هذا الموضوع ، وتقديمه في هذه الصورة المنهجية عدم وجود مرجع مناسب يعرِّف بالجهود القديمة والحديثة في مجال المصطلح الجغرافي ، وينير السبيل أمام الباحثين في الوصول الى مصادر المعرفة في هذا الميدان بسهولة ويسر .

(٢) ولما كان هناك اختلاف في طبيعة وطريقة التكوين العلمي بين القدماء والمحدثين ، نتيجة اختلاف مناهج التعليم في الوقت الحاضر عما كانت عليه من قبل ، فقد أدى ذلك – كما ذكرنا – إلى ابتعاد معظم الجغرافيين المعاصرين عن تراثهم القديم . . وهذه الدراسة ترمي إلى لفت أنظار المحدثين إلى ذلك التراث ، وبيان أهمية ما يحتوي عليه من مادة علمية ، مبنية على دراسة ميدانية للأشكال الأرضية ، يمكن عن طريقها استخراج ثروة من الألفاظ والمصطلحات الجيمورفولوجية ، التي تفيد كثيرا في تعريب المصطلحات الخاصة بهذا العلم بألفاظ مختصرة ودقيقة .

(٣) ويتضح من الدراسة السابقة أن النماذج القليلة من المصطلحات التي وردت أثناء الكلام عن المصادر القديمة ، توحي بضرورة القيام بمسح شامل لتلك المصطلحات وتبويبها تبويباً علمياً ، واختيار المناسب منها ، وفق أسس وقواعد محددة ، تضمن لها الذيوع والانتشار . ولا شك أن هذا العمل العلمي سيؤدي إلى تغيير في البناء اللغوي للبحوث الجغرافية ، بما يعمّق دلالة الألفاظ ، ويقرب معانيها من الناس ، ويخلق فيها روح الأصالة والعتق . فكثير من الكلمات الأعجمية التي دخلت لغة هذا العلم (مثل كويستا ، وبهادا ، وبيدمنت وغيرها) منبتة الصلة بالحس اللغوي العربي ، لا يعكس ذكرها الدلالات والمعاني التي يولدها اللفظ العربي الأصيل .

وجمع تلك المصطلحات لا ينبغي أن يقف عند حد الكتب الجغرافية القديمة مثل كتب الرحلات والبلدان والمعاجم الجغرافية ، فقد تبين لنا أن المادة الجغرافية التي يمكن استخلاصها من كتب الأدب ومعاجم اللغة وشروح الشعر العربي تفوق ما قد نحصل عليه من الكتب الجغرافية ، فعلى الجغرافي إذاً أن يأخذ من تلك المصادر جميعاً ، وأن يتحقق منها عن طريق الدراسة الميدانية ، مسترشداً بكتابات المحدثين وبحوثهم .

(٤) ان العملية المسحية التي أشرت اليها ، وما يتبعها من عمليات الانتقاء والتحليل والتبويب ، يمكن أن توفر مادة علمية تقوم عليها مجموعة من الدراسات المقارنة بين المصطلحات القديمة والحديثة ، بحيث تتم مراجعة دقيقة لجميع تلك المصطلحات التي أخذ بها على عجل ، وشاعت في الكتابات الجغرافية العربية دون أن تحظى الرضا الكامل عنها .

ومن شأن تلك الدراسات أن تؤدي إلى توحيد المصطلحات الجغرافية المتعلقة بأشكال سطح الأرض والمستخدمة في الأقطار العربية المختلفة أو التقريب بينها ، لأن أسسها مبنية على أصول لغوية واحدة لا اختلاف بين الباحثين في تلك الأقطار عليه . وإذا لم يمكن الوصول إلى مصطلح دقيق يؤدي المعنى المقصود لشكل من أشكال السطح يمكن الرجوع إلى اللفظ المحلي الشائع . وفي حالة انعدام اللفظ العربي أو المحلي المناسب يمكن الرجوع إلى الكلمة الأصلية التي اشتق منها ذلك المصطلح في اللغات الأخرى ، ومحاولة الوصول إلى لفظ ملائم يمكن تطويعه وفق الأبنية العربية. ففي حالة تعريب مصطلح ما عن الفرنسية أو الانجليزية – على سبيل المثال – يحسن الرجوع إلى الأصل اللاتيني الذي اشتق منه المصطلح المستخدم من أجل الوصول إلى صيغة اصطلاحية غير منحازة .

وبهذا نصل إلى أسلوب جديد في معالجة المصطلح الجغرافي ينطلق من البحث عن المصطلح العربي التراثي ، واشباعه شرحاً وتحليلاً ، ثم البحث عن مرادفه الأجنبي . وهذا الأسلوب يختلف عما فعله معظم الجغرافيين العرب المعاصرين ، وهو البدء بالمصطلح الأجنبي ثم البحث عن مقابله العربي .

الهوامش

(١) يراجع في أسماء الكتب والرسائل المؤلفة في هذا الموضوع كتاب الفهرست لابن النديم . بيروت ١٩٦٤ ، ص ٥٢-٥٥ .

(٢) طبع شرح الإمام أبي نصر لديوان ذي الرمة برواية أبي العباس ثعلب في ثلاثة مجلدات بتحقيق الدكتور عبدالقدوس أبو صالح ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٢ .

(٣) ابن دحية ، عمير بن حسن : المطرب من أشعار أهل المغرب ، تحقيق ابراهيم الأبياري وآخرين ، القاهرة ١٩٥٤ ص ٢٠٦ .

(٤) ديوان ذي الرمة (مصدر سابق) ، قصيدة رقم ٢٦ ، الأبيات ٣ ، ٤ ، ١٣ ، ١٥ ، ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٩ ، المجلد ٢ ص ص ٨٢١ ، ٨٥٨ .

(٥) المصدر السابق : ص ١٥٠٣ ، ١٠٣ ، ١٥٢٥ .

(٦) نشر كتاب شرح أشعار الهذليين للسكري بتحقيق عبدالستار فراج ومراجعة محمود محمد شاكر ، وهو في ثلاثة مجلدات ، دار العروبة ، القاهرة ١٩٦٥ .

(٧) المصدر السابق : ص ١٠٦ ، ١٣١ ، ٢٩٦ ، ١٠٩٠ ، ١١٠٥ .

(٨) العسكري ، أبو هلال : التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، تحقيق د. عزة حسن ، دمشق ١٩٦٩ ، الجزء الثاني ، ص ص ٥١٠-٥٢١ .

(٩) ابن سيده : المخصص ، بولاق ١٣١٨ هـ ، جـ ١٠ ، ص ص ٤٧-١٤٥ .

(١٠) العسكري : التلخيص (٥١١/٢)

(١١) ابن منظور : لسان العرب (١٩٣/١٧) .

(١٢) نشر معجم البكري للمرة الأولى المستشرق الألماني « وستنفلد » وذلك بجوتنجن بألمانيا (١٨٧٠-١٨٧٧) ثم نشره مصطفى السقا بالقاهرة (١٩٤٥-١٩٥١) معتمدا على طبعة وستنفلد اضافة الى بعض النسخ التي عثر عليها في القاهرة .

(١٣) البكري : معجم ما استعجم ، تحقيق مصطفى السقا ، ص ١٦٥ ، ٤٠٧ ، ٥٣٢ .

(١٤) ياقوت الحموي : معجم البلدان ، تحقيق وستنفلد ، ليبزج ١٨٨٦ ، جـ ١ ، صفحة ٧ .

(١٥) نشر هذا الكتاب لأول مرة في أوروبا عام ١٨٥٦ بتحقيق المستشرق سالفر ديدغرف ، ثم طبع في النجف ، وأخيراً أعيد طبعه في بغداد (بدون تاريخ) بتحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي ، وما زال الكتاب بحاجة إلى نشرة أفضل ، وذلك لكثرة التصحيف والأخطاء المطبعية .

(١٦) حول كتاب الاسكندري والحازمي يمكن الرجوع الى بحث الشيخ حمد الجاسر « المؤتلف والمختلف في أسماء المواضع بين الأسكندري والحازمي » ، مجلة العرب ، الرياض ١٩٦٧ ، المجلد الأول ، ص ٣٠٩ .
أيضا : عبدالله يوسف الغنيم : المخطوطات الجغرافية العربية في المتحف البريطاني ، الكويت ١٩٨٠ ، ص ٥٥ .

(١٧) عبدالله يوسف الغنيم : مصادر البكري ومنهجه الجغرافي ، الكويت ١٩٧٤ ، ص ٧٩ .

(١٨) إخوان الصفا : رسائل إخوان الصفا ، بيروت ١٩٥٧ ، المجلد الثاني ، ص ٩٠ .

(١٩) ابن سينا : الشفاء ، المعادن والآثار العلوية ، تحقيق عبدالحليم منتصر وآخرين ، القاهرة ١٩٦٥ ، ص ١٩ .

(٢٠) حسن صالح شهاب : فن الملاحة عند العرب ، بيروت ١٩٨٢ ، ص ٢٤٩ .

(٢١) محمد خير بدرة ، ثرياكرد علي : دليل الباحث اللغوي في الدوريات العربية ، بيروت ١٩٨٢ ، جـ ١ ، ص ص ٨٥-١٢٦ .

(٢٢) محمد محمود الصياد (تصدير واشراف) : المعجم الجغرافي ، اعداد لجنة الجغرافيا بمجمع اللغة العربية ، القاهرة ١٩٧٤ ، ص : ز ، ح من المقدمة .

(23) W.G. Moore: A Dictionary of Geography, London, 1962.

(24) L. Dudly Stamp: A glossary of Geographical Terms, London, 1962.

– F.J. Monkhouse: A dictionary of Geography, London, 1972.

والجدير بالذكر أن المعجم الأخير قد طور الجزء المتعلق بالبيئة الطبيعية منه بالتعاون بين مونكهاوس وجون سمول J. Small وصدر عام ١٩٧٨ بعد وفاة مونكهاوس .

– F.J. Monkhouse and J. Small: A Dictionary of Natural Environment, London, 1978.

وقد أعيد تصويره في بيروت (مكتبة لبنان) وأضيف اليه قائمة بالمصطلحات العربية المقابلة للمصطلحات الأجنبية المذكورة في المعجم ، من اعداد أحمد شفيق الخطيب .

(٢٥) عبدالعزيز بن عبدالله : « منهجية مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح العلمي العربي » (بحث غير منشور) ، مؤتمر التعريب ، دمشق ١٩٨٢ ، ص ٤ .

(٢٦) نشر مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي ، الرباط ١٩٧٧ .

(٢٧) نشر مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي ، الرباط ١٩٧١ .

(٢٨) المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الإجتماعية ، المصطلحات الجغرافية ، لقاهرة ١٩٦٥ ، (مقدمة الدكتور سليمان حزين ، مقرر اللجنة) ، ص ص ٥-٩ .

(29) P. George: Dictionnaire de la Geographie.

(٣٠) أنظر على سبيل المثال :

– د. ابراهيم السامرائي : « ما يفيده الجغرافي من المادة اللغوية » » ، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد الرابع ، يناير ١٩٦٧ ، ص ص ٦١-٧٧ .

– د. محمد محمود محمدين : « مصطلحات التراث الجغرافي » مجلة كلية الآداب ، جامعة الرياض ١٩٨٠ ، المجلد السابع . ص ص ٥٩-٩٥ .

(٣١) يوسف توني : لغة الجغرافيين العرب ومصطلحاتهم ، ص ٢٨٤ .

(٣٢) المرجع السابق ، نفس الصفحة .

(٣٣) محمد متولي : وجه الأرض ، القاهرة ١٩٤٧ .

محمد صفي الدين أبو العز : قشرة الأرض ، القاهرة ١٩٥٧ .

(٣٤) مما هو جدير بالذكر أن الاختلاف في تعريب الكتابين يبدو واضحا ابتداء من صفحة الغلاف ، فعنوان الكتاب في ترجمة الدكتور على شاهين كانت « الأراضي الجافة » بينما هي في ترجمة الدكتور نوري البرازي ، « المناطق الجافة » واسم المؤلف في الترجمة الأولى « كينث والطون » وفي الترجمة الثانية « كي والتون » . كما أن الاختلافات في الترجمتين واضحتين في عناوين الفصول .

(٣٥) عبدالله يوسف الغنيم :

– أقاليم الجزيرة العربية بين الكتابات العربية القديمة والدراسات المعاصرة ، الكويت ١٩٨١ .

– أشكال سطح الأرض المتأثرة بالرياح في شبه الجزيرة العربية ، الكويت ١٩٨١ .

المراجع

أولا : المراجع العربية

١) **ابراهيم السامرائي** : « ما يفيده الجغرافي من المادة اللغوية » ، **مجلة الجمعية الجغرافية العراقية ، المجلد الرابع** ، يناير ١٩٦٧ ، ص ص ٦١–٧٧ .

٢) **إخوان الصفا** : رسائل اخوان الصفا ، بيروت **١٩٥٧** .

٣) **الأزهري ، محمد بن أحمد** : تهذيب اللغة ، القاهرة **١٩٦٤** .

٤) **الاسكندري ، نصر بن عبدالرحمن** : **الأمكنة والمياه والجبال والآثار** ، نسخة مخطوطة محفوظة بالمتحف البريطاني ، رقم ٢٣٦٠٣ .

٥) **البكري ، أبو عبيد** : معجم ما استعجم ، **تحقيق مصطفى السقا** ، القاهرة **١٩٤٥** .

٦) **الجامعي فضل الله عبداللطيف ، محمد بلفقيه** : **المصطلحات الجغرافية (معجم فرنسي عربي)** ، الرباط ١٩٧٧ .

٧) **الجوهري ، اسماعيل بن حماد** : الصحاح ، **تحقيق أحمد عبدالغفور عطار ، القاهرة ١٣٧٧ هـ** .

٨) **حسن صالح شهاب** : فن الملاحة عند العرب ، بيروت **١٩٨٢** .

٩) **حمد الجاسر** : « المؤتلف والمختلف في أسماء المواضع بين الاسكندري والحازمي » ، **مجلة العرب** ، الرياض ١٩٦٧ ، المجلد الأول ، ص ص ٣٠٩–٣١٥ .

١٠) **خالد سالم محمد** : ربابنة الخليج ومصنفاتهم الملاحية ، الكويت **١٩٧٢** .

١١) **ابن دحية ، عمير بن حسن** : المطرب من أشعار أهل المغرب ، تحقيق ابراهيم الأبياري وآخرين ، القاهرة ١٩٥٤ .

١٢) **الرام هرمزي ، بزرك بن شهريار** : عجائب الهند ، بره وبحره وجزائره ، ليدن ١٨٨٦ .

١٣) **الزبيدي ، محمد مرتضى** : تاج العروس ، مصر ١٣٠٧ هـ .

١٤) **الزمخشري** : الجبال والأمكنة والمياه ، بعداد .

١٥) **السكري ، أبو سعيد** : شرح أشعار الهذليين ، **تحقيق عبدالستار فرَّاج ، ومراجعة محمود محمد شاكر** ، القاهرة ١٩٦٥ .

١٦) **ابن سيده ، علي بن اسماعيل** : المخصص ، بولاق ١٣١٨ هـ .

١٧) **ابن سينا ، على بن الحسين** : الشفاء ، المعادن والآثار العلوية ، **تحقيق عبد العليم منتصر وآخرين ، القاهرة** ١٩٦٥ .

١٨) **السُّلمي ، عرام بن الأصبغ** : أسماء جبال تهامة وسكانها ، **تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ١٣٧٣ هـ** .

١٩) **عبدالحي عبدالحق عبدالغني** : **الألفاظ ذات الدلالات الجغرافية في اللغة العربية ، رسالة دكتوراة غير** منشورة ، قسم اللغة العربية ، جامعة القاهرة فرع الخرطوم **١٩٧٤** .

٢٠) **عبدالعزيز بن عبدالله** : « منهجية مكتب تنسيق التعريب في توحيد المصطلح العلمي » **بحث غير منشور** . مؤتمر التعريب ، دمشق ١٩٨٢ .

٢١) **عبدالله يوسف الغنيم** : أشكال سطح الأرض المتأثرة بالرياح في شبه الجزيرة العربية ، الكويت ١٩٨١ .
٢٢) ———— : أشكال سطح الأرض في المصادر العربية القديمة ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، قسم الجغرافيا ، جامعة القاهرة ١٩٧٦ .
٢٣) ———— : أقاليم الجزيرة العربية بين الكتابات العربية القديمة والدراسات المعاصرة ، الكويت ١٩٨١ .
٢٤) ———— : المخطوطات الجغرافية العربية في المتحف البريطاني ، الكويت ١٩٨٠ .
٢٥) ———— : مصادر البكري ومنهجه الجغرافي ، الكويت ١٩٧٤ .
٢٦) **عبدالوهاب الدباغ** : القاموس الجغرافي والجيولوجي (معجم انجليزي عربي) ، بيروت ١٩٦٤ .
٢٧) **العسكري ، أبو هلال** : التلخيص في معرفة أسماء الأشياء ، تحقيق الدكتور عزة حسن ، دمشق ١٩٦٩ .
٢٨) **ابن علي ، راشد بن فاضل** : مجاري الهداية ، المنامة ١٣٤١ هـ .
٢٩) **الفيروز ابادي ، محمد بن يعقوب** : القاموس المحيط ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٥٢ .
٣٠) **القطامي ، عيسى** : دليل المحتار في عالم البحار ، الكويت ، الطبعة الرابعة ١٩٧٦ .
٣١) **ابن ماجد ، شهاب الدين أحمد** : كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد ، تحقيق ابراهيم خوري ، وعزة حسن ، دمشق ١٩٧١ .
٣٢) **المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم** : المصطلحات الجغرافية ، القاهرة ١٩٦٥ .
٣٣) **مجمع اللغة العربية** : المعجم الجغرافي ، تصدير وإشراف الدكتور محمد محمود الصياد ، القاهرة ١٩٧٤ .
٣٤) **محمد خير بدرة ، ثريا كرد علي** : دليل الباحث اللغوي في الدوريات العربية ، بيروت ١٩٨٢ .
٣٥) **محمد صفي الدين أبو العز** : قشرة الأرض ، القاهرة ، ط ١ ، ١٩٥٣ ، ط ٢ ، ١٩٦٥ .
٣٦) **محمد متولي** : وجه الأرض ، القاهرة ١٩٤٧ .
٣٧) **محمد محمود محمدين** : « مصطلحات التراث الجغرافي » مجلة كلية الآداب ، جامعة الرياض ١٩٨٠ ، المجلد السابع ، ص ص ٥٩-٩٥ .
٣٨) **مكتب تنسيق التعريب** : مصطلحات الجغرافيا والفلك في التعليم العام (معجم انجليزي - فرنسي - عربي) ، الرباط ١٩٧٧ .
٣٩) ———— : معجم الجيولوجيا (معجم انجليزي - فرنسي - عربي) ، الرباط ١٩٧١ .
٤٠) **ابن منظور** : لسان العرب ، بولاق ١٣٠٠ هـ .
٤١) **المهري ، سليمان بن أحمد** : العمدة المهرية في ضبط العلوم البحرية ، تحقيق ابراهيم خوري ، دمشق ١٩٧٠ .
المهري ، سليمان بن أحمد : المنهاج الفاخر في علم الزاخر ، تحقيق ابراهيم خوري ، دمشق ١٩٧٠ .
٤٢) **أبو نصر الباهلي ، أحمد بن أبي حاتم** : شرح ديوان ذي الرمة ، برواية أبي العباس ثعلب . تحقيق الدكتور عبدالقدوس أبو صالح ، دمشق ١٩٧٩ .
٤٣) **والتون (ك)** : الأراضي الجافة ، ترجمة الدكتور علي شاهين ، الاسكندرية ١٩٧٦ .
- **والطون (ك)** : المناطق الجافة ، ترجمة الدكتور نوري البرازي ، بغداد ١٩٧٦ .
٤٤) **ياقوت الحموي** : معجم البلدان ، تحقيق وستنفلد ، ليبزج ١٩٨٨٦ م .

٤٥) **يحيى عبدالرؤوف عثمان جبر** : الألفاظ الجغرافية في التراث العربي حتى نهاية القرن الهجري الثالث ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، قسم اللغة العربية ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٧ .

٤٦) **يوسف توني** : معجم المصطلحات الجغرافية ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

٤٧) ــــــــ : « لغة الجغرافيين العرب ومصطلحاتهم » حوليات كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، المجلد ٩ ، السنة ١٩٦٤ ، ص ص ٢٦٧-٣٠٦ .

ثانياً : المراجع الأجنبية

1) Cooke, R. and Warren, A.: Geomorphology in Deserts, London 1973.
2) Fairbridge, R.W. (Editor): The Encyclopedia of Geomorphology, New York, 1968.
3) Monkhouse, F.J.: A Dictionary of Geography, London 1976.
4) Monkhouse, F.J. and Small, J.: A dictionary of the Natural Environment. London, 1978.
5) Moore, W.G.: A Dictionary of Geography, London 1962.
6) Nida, E.A.: Toward A Science of Translating, Leiden, 1964.
7) Stamp, L.D.: A Glossary of Geographical Terms, London, 1962.
8) Swayne, J.C.: A Concise Glossary of Geomorphical Terms. London: 1968.

صدر من هذه النشرة

١ ـ زراعة الواحة في وسط وشرق شبه الجزيرة العربية ترجمة الدكتور زين الدين عبد المقصود

٢ ـ اسس البحث الجمرفلوجي مع الاهتمام بالوسائل العملية المناسبة للبيئة العربية

بقلم : الدكتور طه محمد جاد والدكتور عبد الله الغنيم

٣ ـ توطين البدو في المملكة العربية السعودية (الهجر) ترجمة : الدكتور عبد الاله ابو عياش

٤ ـ اثر التصحر كما تظهره الخرائط ترجمة : الدكتور علي علي البنا

٥ ـ سكان ايران ، دراسة في التغيير الديموجرافي ترجمة : الدكتور محمد عبد الرحمن الشرنوبي

٦ ـ القبائل والسياسة في شرقي شبه الجزيرة العربية ترجمة : حسين علي اللبودي

٧ ـ سكان دولة الامارات العربية المتحدة بقلم : الدكتورة أمل يوسف العذبي الصباح

٨ ـ السياسات السكانية في افريقية ترجمة : أ.د. محمد عبد الغني سعودي

٩ ـ اثر التجارة والرحلة في تطور المعرفة الجغرافية عند العرب أ. د. محمد رشيد الفيل

١٠ ـ نحو تصنيف مورفولجي لمنخفضات الصحراء بقلم : دكتور صلاح الدين بحيري

١١ ـ مواد السطح في البحرين ـ مسح المصادر واهميته التطبيقية للتخطيط الاقليمي

ترجمة : أ.د. حسن طه نجم

١٢ ـ الطاقة والمناخ ترجمة الدكتور زين الدين عبد المقصود

١٣ ـ التطبيق الهندسي للخرائط الجيومورفولوجي بقلم : د. يحيى عيسى فرحان

١٤ ـ بعض عواقب الهجرة على التنمية الاقتصادية الريفية في الجمهورية العربية اليمنية

ترجمة : د. عبد الاله ابو عياش

١٥ ـ البعثة العلمية الى شبه جزيرة مسندم (شمال عمان) ترجمة : أ.د. محمود طه ابو العلا

١٦ ـ نظام النقل العام والخدمات الترويحية في الكويت أستاذ عبد الوهاب الهارون

د. عبد الاله ابو عياش

١٧ ـ مدن الشرق الاوسط ترجمة : د. محمد عبدالرحمن الشرنوبي

١٨ ـ تجارة الخليج بين المد والجزر في القرنين الثاني والثالث الهجريين بقلم : د. عطية القوصي

١٩ ـ نظرات في الفكر الجغرافي الحديث بقلم : د. طه محمد جاد

٢٠ ـ القوة البحرية السوفيتية ترجمة : أ.د. محمد عبد الغني سعودي

٢١ ـ مشكلة التصحر في العالم الاسلامي بقلم : د. زين الدين عبد المقصود

٢٢ ـ علم الجغرافيا دراسة تحليلية نقدية في المفاهيم والمدارس والاتجاهات الحديثة في البحث الجغرافي

بقلم : د. محمد الفرا

٢٣ ـ جغرافية الرفاه الاجتماعي عن : منهج جديد في الجغرافيا البشرية .

تعريب : د. شاكر خصباك

٢٤ ـ مكان الخليج العربي في حضارة الشرق الأدنى القديم . تأليف : د. سليمان سعدون البدر
٢٥ ـ الاستشعار من بعد في الشرق الاوسط ترجمة : أ.د. علي علي البنا
٢٦ ـ الارتباط المكاني تطويره وبرمجته وجوانب من تطبيقه
تأليف : د. حرب عبد القادر الحنيطي
٢٧ ـ التطوير الحضري واستراتيجيات التخطيط في الكويت د. عبد الاله أبو عياش
٢٨ ـ دراسة تحليلية لخمس مجموعات من الاسر وفقا لتجربتهم في الهجرة
بقلم : د. عبد العزيز آل الشيخ
٢٩ ـ ضبط النسل أبعاده وآثاره الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية
بقلم : د. حسن عبد القادر صالح
٣٠ ـ الموارد في عالم متغير (وجهة نظر جغرافية) بقلم : أ.د. حسن طه نجم
٣١ ـ الجغرافيا بين العلم التطبيقي والوظيفة الاجتماعية بقلم : أ.د. محمد عبد الرحمن الشرنوبي
٣٢ ـ الخصائص الجيومورفلوجية لنهر السهل الفيضي بقلم : د. طه محمد جاد
٣٣ ـ التخطيط لمدن التنمية في الكويت بقلم : د. عبد الإله أبو عياش
٣٤ ـ توطن صناعة الاسمدة الكيماوية في الوطن العربي ومستقبلها د. محمد أزهر السماك
٣٥ ـ التتابع الطباقي د. احمد مختار ابو خضرا
٣٦ ـ جهود الجغرافيين المسلمين في رسم الخرائط د. عبد العال الشامي
٣٧ ـ علم الريافة عند العرب د. محمد عيسى صالحية
٣٨ ـ الهجرة اليمنية الى امريكا نموذج من دويتريت بالولايات المتحدة
ترجمة د. محمد عبدالرحمن الشرنوبي
٣٩ ـ المرحلة الثالثة من الادارة الدولية لمائية نهر النيل ترجمة د. زين الدين عبد المقصود
٤٠ ـ الصناعات البتروكيماوية في العالم العربي وامكانيات التنسيق بينها د. محمد عبد المجيد عامر
٤١ ـ التغيرات المناخية وانتاج الغذاء ترجمة : طه محمد جاد
٤٢ ـ النظام الايكولوجي وجهة نظر جغرافية بقلم الدكتور زين الدين عبد المقصود
٤٣ ـ الخصائص الشكلية ودلالاتها الجيومورفولوجية د. حسن رمضان سلامة
٤٤ ـ المدينة والخدمات الهاتفية ترجمة وتعليق : الدكتور محمد اسماعيل الشيخ
٤٥ ـ نبذة عن تطور جزيرة بوبيان الكويتية في اواخر عصر الهولوسين
الدكتورة طيبة عبد المحسن العصفور ترجمة دكتور زين الدين عبد المقصود غنيمي
٤٦ ـ التوزيع المكاني لاحتياطيات النقد العالمية ترجمة : أ.د. حسن طه نجم
٤٧ ـ خريطة مورفولوجية لاقليم خور العديد : شبه جزيرة قطر. د. نبيل سيد امبابي
٤٨ ـ مشاهدات جغرافية في غربي الجزيرة العربية . بقلم: أ.د. يوسف أبو الحجاج
٤٩ ـ إتجاهات الفكر الجغرافي الحديث والمعاصر . أ. د. محمد علي عمر الفرا
٥٠ ـ رصد الظواهر الأرضية والميتيورولوجية بالأقمار الصناعية تعريب : الدكتور محمد اسماعيل الشيخ

٥١ – السكان في اليمن .   د. عباس فاضل السعدي

٥٢ – الزراعة في دولة الامارات العربية المتحدة   ترجمة : أ.د. فؤاد محمد الصقار

٥٣ – مظاهر الضعف الصخري وآثارها الجيومورفولوجية   د. حسن رمضان سلامة

٥٤ – الجمرفلوجية : مجالها ومقياس الدراسة فيها وعلاقاتها بالعلوم الأخرى .   د. طه محمد جاد